

## واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

إيمان علي الطاهر<sup>١</sup>

البندري بدر العتيبي<sup>٢</sup>

سميحان ناصر الرشيد<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> باحثة دكتوراه تربية الموهوبين، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، <sup>٢</sup> باحثة دكتوراه تربية الموهوبين، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، <sup>٣</sup> أستاذ مشارك تربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء

المملكة العربية السعودية

emanaaltaher@gmail.com<sup>1</sup>

alotaibialbandari1@gmail.com<sup>2</sup>

**المستخلص:** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام معلمي الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والمعوقات التي تواجههم. لتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدت الدراسة، التي أجريت في مدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، منهجاً نوعياً يتمثل في دراسة الحالة المتعددة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون أسلوب المقابلة شبه المنظمة لجمع البيانات من عينة مكونة من أربعة معلمين لفصول الطلبة الموهوبين، تم اختيارهم بالطريقة المتاحة. توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من فهم المعلمين الجيد لمفهوم تفريد التعليم للطلبة الموهوبين، إلا أن واقع تطبيقه في الواقع العملي كان أقل من المستوى المأمول، وتبين وجود تفاوت في كيفية تطبيق هذا الأسلوب بين المشاركين في الدراسة. كما وكشفت الدراسة عن وجود عدة معوقات تواجه المعلمين في عملية تطبيق أساليب التفريد للطلبة الموهوبين تتدرج ضمن أسباب عامة وهي معوقات بيئية، مادية، ومعرفية. أخيراً، توصلت الدراسة لعدد من التوصيات أبرزها أهمية تزويد معلمي الموهوبين بدورات تدريبية مكثفة في كيفية تطبيق تفريد التعليم بشكله الصحيح واستخدام أساليبه المتعددة. كما وأوصت بتصميم بيئة تكيفية تساعد الطلبة الموهوبين على التعلم المستقل وفقاً لمبدأ تفريد التعليم.

**الكلمات المفتاحية:** تفريد التعليم، معلمي الموهوبين، معوقات تفريد التعليم، فصول الموهوبين.

**المقدمة:**

شهدت الأعوام الأخيرة تطوراً هاماً في مجال التعليم، وإن اقتصر في بعض جوانبها على تنظيم المواد الدراسية وإخراج الكتب المدرسية، وتنظيم الاختبارات وتدريب المعلمين، إلا أنها أيضاً تحتاج إلى تجديد شامل في ظل استراتيجيات تدريسية لمواجهة التغيرات والانفجار المعرفي الحاصل ولهذا تعمل المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء العالم إلى تطوير فلسفتها التعليمية، وتطوير مناهجها الدراسية. وعليه تُولي الدول من مختلف أنحاء العالم اهتماماً واسعاً بتلبية احتياجات الطلبة بشكل عام، واحتياجات الطلبة الموهوبين بشكل خاص. ولتلبية الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي القدرات والمويل المختلفة يظهر مبدأ تفريد التعليم.

ويعد مبدأ التفريد جزءاً أساسياً في العملية التعليمية؛ حيث يتم تصميم أو تجهيز طريقة تعليم خاصة لكل طالب بما يتوافق مع احتياجاته وقدراته الفردية، والتي قد تختلف عن الطريقة التي يتعلم بها الأطفال الآخرون، وعلى هذا يتم تحديد الاحتياجات الفردية الخاصة لكل الطلبة، ثم يتم صياغة أهداف معينة مبنية على ما يحتاجه الطلبة، وهذا يستوجب وجود برامج خاصة، وطرق تعلم فردية لتحقيق هذه الأهداف الخاصة (الهوراني والعازمي، ٢٠١٦).

وتفريد التعليم هو عبارة عن نظام تعليمي تم تصميمه بطريقة منهجية تسمح بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار التعليم الجماعي، وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة منهم (٨٠٪ أو أكثر) إلى مستوى واحد من الإتقان كل حسب معدله الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته (Okumus et al, 2020).

وظهر نتيجة لذلك عديد من الاستراتيجيات التدريسية الضرورية في العملية التعليمية وخاصة استراتيجية التفريد المناسبة للطلاب بطريقة جماعية أو فردية وهذا أشارت إليه عدة دراسات تناولت المعلمين منها (القاسم، ٢٠١٨؛ القاضي، ٢٠١٩؛ السلطاني، ٢٠١٨)، ودراسات تناولت الطلاب منها دراسة (عبد السميع، ٢٠١٨؛ محمود، ٢٠١٧) وغيرها.

وتفريد التعليم ليس ظاهرة جديدة على العلم ولا هي الطريقة الحديثة في التعلم وإنما تمتد جذورها في القدم إلى بدء الخليفة عندما قال تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، حيث أن تفاوت المستويات العقلية بين الأفراد يجعلهم يختلفون في مدى استيعابهم وسرعة تعلمهم عن الآخرين كل حسب قدراته العقلية وإمكانياته وخبراته.

ويعتبر مبدأ التفريد من الأساسيات التي يركز عليها تعليم الموهوبين؛ حيث أن الأفراد يختلفون في قدراتهم وصفاتهم، وخصائصهم وحاجاتهم، وفهمهم وإدراكهم للأمور؛ حيث أنهم يستقبلون المعلومات ويحلونها بطرق مختلفة، وفيها يتطلب من المعلم أن يعرف كيف يحدّد مستوى قدرات كل طالب موهوب ومعرفة آلية قياس تقدّم كل طالب بناءً على الأهداف المحددة لكل طالب موهوب، ويطلب من المعلمين تعديل ممارساتهم لإنشاء فصل دراسي يركز على المتعلم (Alanazi, 2018).

تشير دراسة كل من الربيع (٢٠٢٢)، ودراسة Alsubaie (٢٠٢٢)، ودراسة العنزي والشمري (٢٠٢٢)، ودراسة الحاتم والسيف (٢٠٢١)، ودراسة الحارثي (٢٠١٩)، ودراسة Handa (٢٠١٩) إلى الحاجة الماسة لتدريب المعلمين بشكل مستمر على كيفية تنفيذ أساليب واستراتيجيات التعليم المتميز لمعلمي الطلبة الموهوبين وتقليل التكاليف الموجهة لمعلمي فصول الموهوبين ليتمكنوا من تقديم التعليم المتميز للطلبة الموهوبين. كما وأكدت دراسة Yengkopiong (٢٠٢٣) على أهمية ملائمة أساليب التعليم المتميز وضرورة أن تقوم المدارس بتطوير مناهج دراسية ملائمة للجميع، لتلبية القدرات المختلفة، مما يؤدي إلى نجاح الطلاب وشعورهم بالرضا.

وتشير دراسة Sumreen et al (٢٠٢٠) إلى أن الطلبة الموهوبين يأتون من بيئات مختلفة أكاديمياً واقتصادياً وثقافياً لذا يجب على معلمي فصول الموهوبين السعي جاهدين لاستخدام أساليب تفريد تلبي احتياجاتهم بغض النظر عن خلفياتهم المتنوعة. وأشارت دراسة VanTassel-Baska et al (٢٠٢٠) المسحية لنتائج الأبحاث والدراسات التقييمية المتعددة حول أفضل ممارسات المعلمين لتفريد تعليم الطلبة الموهوبين دولياً إلى أن أساليب تفريد التعليم لم تستغل بشكل كافٍ في برامج الموهوبين التي تمت دراستها، حيث أوصت بضرورة الاهتمام باستخدام أساليب تفريد التعليم بشكل فعال.

وأشارت دراسة Bringand et al (٢٠١٩) التي طبقت منهجية دراسة الحالة المطولة أن معتقدات معلمي الموهوبين وخصائصهم النفسية عن تفريد التعليم تعتبر من معوقات تطبيق أساليب تفريد التعليم على الطلبة ذوي الموهبة. كما وأشارت دراسة VanTassel-Baska (٢٠١٩) إلى أن وجهة نظر القيادة المدرسية بالنسبة لتفريد التعليم لها تأثير على تنفيذ أساليب تفريد التعليم من قبل المعلمين.

وبناءً على كل ما سبق، يلعب المعلم دوراً بارزاً في تفعيل مبدأ تفريد التعليم داخل الحُجْر الدراسية؛ لذا من المهم أن يكون المعلم واعياً لمبدأ تفريد التعليم، ومدركاً للفروق الفردية بين الطلبة، وواضحاً لآليات التخطيط والإعداد لرعاية تلك الفروق والاختلافات ومتبنياً للاستراتيجيات الداعمة للفروق الفردية والقدرات، وصانعاً لبيئة تعليمية محفزة تشمل جميع الطلبة باختلاف ميولهم وقدراتهم وأهدافهم لذا يجب على المعلم أن يراعى في اختياره لأسلوب التدريس الاختلاف والتفرد بين المتعلمين الذين يمثلون محور العملية التعليمية، بالإضافة إلى الاهتمام بالتعليم العصري والانتقال من التعليم السلبي إلى الإيجابي، ومن دور المعلم الذي كان يقتصر في الماضي على توصيل المعلومات ونقل المعرفة للمتعلم إلى وسيط نشط يتماشى مع المستجدات الحديثة، وتحديات العصر وجعل المتعلم أكثر فعالية في العملية التعليمية من خلال إيجاد مواقف يكون فيها أكثر نشاطاً وإيجابية.

#### مشكلة الدراسة:

تتباين النظم التربوية في السبل والاتجاهات العامة لرعاية الموهوبين، وتبعاً لاختلاف الفلسفات الاجتماعية التي تخدمها تلك النظم، بالإضافة إلى ذلك يظهر التباين بشكل واضح في الأهداف العامة والخاصة

لرعاية هذه الفئة حسب توفر الإمكانيات الضرورية، والتي من ضمنها الكفايات المتخصصة لدى المعلمين والتي تؤهلهم للعمل مع الموهوبين. وقد أكد خبراء التربية على أن التوجه الحديث في أساليب التدريس هو البحث في تقنيات التدريس الفعالة: قبل تقديم أي شكل من أشكال التعلم الفردي، من المهم فهم التقنيات الفعالة المتاحة للنجاح مع التعلم الفردي. فيجب استخدام المصادر المناسبة والجيدة لمعرفة كيف نجح المعلمون الآخرون (Al Dahdouh, 2019). وأكدت دراسة السلطاني (٢٠١٨) على أنه إذا لم يتم تلبية حاجات الطلبة الموهوبين الخاصة بأساليب تدريس مناسبة، فإن ذلك يؤدي إلى عديد من المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية.

تفريد التعليم هو وسيلة تعنى بتقديم تعليم يتناسب مع قدرات الطلبة الموهوبين ويراعي احتياجاتهم، لذا فهو مطلب أساسي لنجاح جميع البرامج التعليمية والأنشطة المقدمة للطلبة الموهوبين حيث أكد كل من Dai & Chen (٢٠١٤) بأن الاحتياجات التعليمية للطلبة تكون في مناهج محددة وبالتالي ينبغي تكييف المناهج والعملية التعليمية مع احتياجات الطلبة الموهوبين بشكل فردي، وهذا يتفق أيضًا مع توجه Borland (٢٠٢١) التي تؤكد أهمية إدراك الفروق بين الطلبة الموهوبين من ناحية الاحتياجات التعليمية والاختلافات الفردية ويرى أنه يجب التعامل معهم على أنهم مجموعة غير متجانسة في القدرات والاحتياجات. وبالرغم من أهمية تفريد التعليم يوجد مجموعة من المعوقات، وهي أن التفريد يحتاج إلى إعداد دقيق ومهارة في التنظيم، ويحتاج إلى وقت طويل للإعداد وإلى تدريب الطلبة والمعلمين وأيضًا كيفية تفعيله، كما يحتاج إلى توجيه ومتابعة مستمرة وتقديم التغذية الراجعة، كما أن زيادة النصاب التدريسي للمعلم، وقصر الوقت، وافتقار المعلمين للحوافز التشجيعية وقلة الدورات له أثر كبير على أداء المعلمين مما يؤدي إلى عدم تفعيل تفريد التعليم بالشكل المأمول (Kümmel et al, 2020، Jonathan & Houston، 2020).

لذا تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على واقع استخدام معلمي الموهوبين مبدأ تفريد التعليم على مستوى إدراكهم للفروق الفردية بين الطلبة، وعلى مستوى التخطيط والإعداد للمنهج الدراسي، وعلى مستوى الاستراتيجيات التعليمية التي تتمركز حول قدرات الطالب وميوله واحتياجاته، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام أساليب تفريد التعليم والتحديات من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١. ما واقع استخدام أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين؟
٢. ما معوقات تطبيق أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين؟

أهداف الدراسة:

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على واقع استخدام أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين.
2. التعرف على معوقات تطبيق أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين.

**أهمية الدراسة:**

الأهمية التطبيقية:

- تسلط الدراسة الضوء على أهمية تطبيق استراتيجيات وأساليب تفريد التعليم للطلبة الموهوبين نظراً للنفقات بينهم في القدرات والإمكانات وعدم مناسبة تقديم محتوى بنفس المستوى لجميع الطلبة الموهوبين.
- تساهم الدراسة بتوعية أصحاب الشأن بأهمية تقديم دورات تدريبية لتعزيز مبدأ تفريد التعليم وكيفية توظيفه في تعليم الطلبة الموهوبين مما يراعي الفروق الفردية بينهم.

الأهمية النظرية:

- تساهم الدراسة في معرفة واقع استخدام تفريد التعليم للاستفادة من هذه النتائج في تدريب المعلمين على كيفية التنفيذ والتخطيط والإعداد للمحتوى التعليمي الذي يتناسب مع الفروق الفردية بين الموهوبين وتقديم التغذية الراجعة لهم.

- تكشف الدراسة عن المعوقات والصعوبات التي تمنع معلمي الموهوبين من تطبيق أساليب واستراتيجيات تفريد التعليم بالشكل المناسب، مما يتيح المجال للمختصين لإيجاد حلول مناسبة، تساهم في جعل الطلبة الموهوبين متعلمين ذاتياً قادرين على الاستقلال في التعلم.

**حدود الدراسة:**

- اقتصرت الدراسة على استقصاء واقع استخدام أساليب تفريد التعليم والتحديات من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين في محافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية.

- يتحدد تعميم هذه نتائج هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها أي العام الدراسي (٢٠٢٣).

**مصطلحات الدراسة:**

- تفريد التعليم: عرفه المجالي والمجالي (٢٠٢٢)، بأنه مجموعة من الوظائف المتنوعة لكل طالب كوسيلة للدعم من الجانب الفردي، وهذا الدعم يقوم على فكرة أن لكل طالب متطلبات مختلفة عن الآخرين وفق قدراته وسرعته في التعلم، حيث يمكن لكل طالب أن ينهي الأنشطة الفردية بشكل مستقل.

فصول الموهوبين: عرفت وزارة التعليم (٢٠٢١)، بأنها مشروع يقوم على تجميع الطلبة الموهوبين ضمن فصول مستقلة حيث يتلقى كل طالب موهوب الدعم المناسب الذي يتحدى قدراته ويثير فضوله العلمي نحو التعلم من أجل زيادة الدافعية لديه وفق المعايير المتفق عليها عالمياً لتدريس الطلبة الموهوبين.

### الإطار النظري:

#### مفهوم تفريد التعليم

مفهوم تفريد التعليم يشير إلى الممارسات والاستراتيجيات التربوية التي تركز على تلبية احتياجات التعلم الفردية لكل طالب (صلاح وإسماعيل، ٢٠٢١). ومن أهم الأسس التي يركز عليها تفريد التعليم، نقاط القوة لدى الطلبة الموهوبين، وبتيح تعليم متوافق مع قدرة الطلب ونمط التعلم المناسب له، ويتعلم الطلبة الموهوبين وفق ميوله وضمن اهتمامه، ويعتمد المعلمين فيه على التقييم والتغذية المستمرة ليستطيعوا تكيف التعليم وفق احتياجات الطلبة الموهوبين. بشكل عام، تفريد التعليم يهدف إلى ضمان أن يحقق كل طالب أقصى إمكاناته التعليمية من خلال تصميم تجارب تعلم مخصصة لاحتياجاته الفريدة (الحاتم والسيف، ٢٠٢١).

#### أساليب تفريد التعليم:

لتنفيذ تفريد التعليم بفعالية، تم تطوير عديد من الأساليب التي تتيح للمعلمين تصميم تجربة تعلم فردية تراعي احتياجات الطلبة الموهوبين، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم. تهدف هذه الأساليب إلى تعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، ودعم تقدمهم وفق قدراتهم وإمكاناتهم فيما يلي استعراض لأهم هذه الأساليب في إطار تفريد التعليم.

- التعلم المبرمج: وهو أسلوب من أساليب التعليم الفردي، حيث يستخدم نظام فعال في تقديم المعلومات للتمييز وفق مادة تعليمية مبرمجة، كتاب أو فلم أو شريط، قد وضعت من قبل مختصين، لضمان استيعاب التلميذ لهذه المادة، وبواسطة هذه الطريقة يتلقى التلميذ المادة العلمية، ويستجيب لها ويعرف فوراً هل استجابته صحيحة أم لا، ويتلقى التعزيز المناسب، ثم تبدأ توجيهات جديدة بما يضمن الاستمرار والتفاعل مع البرنامج.

- الرزم التعليمية أو الحقائق التعليمية: وهي أيضاً من أساليب التعليم الفردي، والحقائب برامج محكمة فيها عديد من البدائل التي تساعد المتعلم على تحقيق أهداف محددة، وهي خطوات تتيح للمتعلم السير وفق إمكاناته وقدراته ولكي يختار ما يناسبه منها، وهي مراحل أساسية هي: صناديق الاكتشاف، وحدات التقابل، والحقائب التعليمية للأطفال، تتكون من اشربة فيديو، واسئلة تقويم قبلي وبعدي، ونماذج، وشرائح، وغيرها.

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

- استخدام الحاسوب لتفريد التعليم: وهي من الأساليب المنتشرة، وتتعدد أساليب استخدام الحاسوب في العملية التعليمية وتقديم دروس مفردة باستخدامه، فهو يساعد المتعلم على حل المشكلات الخاصة، وينمي المهارات والمعارف العقلية ويجعل التعليم أسرع وامتع، فهو يحوي برامج تعليمية خاصة تبعاً لقدرات المتعلمين، ويلائم حاجاتهم، كما يحوي برامج حل المشكلات وبرامج اللعب والترفيه وبرامج المحاكاة.

- الفيديو التفاعلي: ويتم فيه تسجيل الدروس بالفيديو ويكون موصولاً بجهاز حاسوب، يسمح للمتعلم التفاعل مع ما يعرض فيه، وضبط أي جزء من البرنامج أو إيقافه، كما يمكن تسجيل الدروس أو الفيديوهات على قرص مرن، ولقد توسع استخدامه في المدارس والجامعات.

- طريقة روتكوف: وهي طريقة نموذج التعليم من خلال المقطع أو النص أو المادة المكتوبة، وقد مزج طريقة سكنر وأضاف أن ما ينبغي علينا الاهتمام به هو مقدار ما يكتسبه المتعلم من خلال تعلمه ونشاطه، فنشاط التلميذ الملائم يؤدي لتحقيق هدف معين، فهذا النموذج يستند على المتعلم ونشاطه، وهو نشاط مولد للتعلم، وبالتالي تحقيق الأهداف المطلوبة (Okumuş et al., ٢٠٢٠).

### مجالات تفريد التعليم:

تفريد التعليم يمثل نهجاً تربوياً شاملاً يهدف إلى تكييف كافة عناصر العملية التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب الفردية. يركز هذا المفهوم على تصميم تجربة تعليمية تلائم قدرات وميول كل طالب، مما يساعد في تعزيز تعلمهم وتنمية إمكاناتهم إلى أقصى حد. ولتحقيق ذلك، يتم العمل على تفريد عدة مجالات أساسية في العملية التعليمية، وهي:

- تفريد الأهداف التعليمية: ترسم الأهداف بشكل خاص لكل طالب بما يتلاءم مع قدراته وميوله.  
- تفريد محتوى المادة الدراسية: تقديم محتوى وفق احتياجات المتعلم بالدرجة الأولى وموائمتها مع الخطة العامة.

- تفريد الأنشطة التعليمية: تنوع الأنشطة والتطبيقات الصفية والغير صفية بناءً حاجات الطلاب.  
- تفريد الوسائل التعليمية: تنوع الوسائل وتوظيف التكنولوجيا ليتمكن الطالب من اختيار الوسيلة الأنسب له.

- تفريد التقويم: استحداث طرق مختلفة في التقويم والتغذية الراجعة حسب الاختلافات الموجودة بين الطلاب.

- تفريد الجدول الزمني: يضع جدول زمني مرن لتحقيق الأهداف حسب قدرات الطالب حيث تتسم بدرجة من المرونة وتختلف المدة المحددة لكل طالب على حدة (Malmberg et al., ٢٠٢٢).

**معوقات تفريد التعليم:**

رغم الفوائد الكبيرة التي يقدمها تفريد التعليم في تلبية احتياجات الطلبة المختلفة وتعزيز قدراتهم، إلا أن تطبيقه يواجه العديد من المعوقات التي قد تحد من تحقيق أهدافه بشكل كامل. تتعلق هذه المعوقات بعدة جوانب من أبرز هذه المعوقات ما يلي.

- يحتاج تفريد التعليم إلى إعداد دقيق ومهارة في التنظيم، لذلك لا بد من توفر المهارات اللازمة لدى واضعو المواد التعليمية.

- يحتاج تفريد التعليم إلى وقت طويل لإعداده، فهو مختلف عن الطريقة التقليدية التي يقوم فيها المعلم بالمحاضرة، فهي تمكن المتعلم من الانفراد في التعليم، والقيام بالأنشطة، ومن ثم الإجابة على الأسئلة الملحقة بكل وحدة لكيلا يصاب المتعلم بالملل.

- يحتاج تفريد التعليم إلى تدريب الطلبة والمعلمين أيضاً، كما يحتاج إلى توجيه ومتابعة مستمرة.

على الرغم من أهمية تفريد التعليم فإنه يجعل الطالب منفرد في التعليم، ويقل تفاعل الطالب مع المعلم ومع غيره وقد يكون من معوقات استخدامها كما ترى الدراسة زيادة النصاب التدريسي للمعلم، وقصر وقت الحصّة الدراسية، وافتقار المعلمين للحوافز التشجيعية سواء كانت مادية أو معنوية، كما لقلّة الدورات أثر كبير في عدم استخدام هذه الاستراتيجية (Kümmel et al., 2020).

**معلمي الموهوبين:**

معلمو الموهوبين يلعبون دوراً حاسماً في تنفيذ استراتيجيات تفريد التعليم. يجب أن يتمتعوا بفهم عميق لاحتياجات الطلاب الموهوبين، بما في ذلك معرفة قدراتهم وميولهم. يتطلب هذا من المعلمين مهارات في تصميم خطط تعليمية تناسب كل طالب موهوب، وتقييم تقدمهم بشكل مستمر بناءً على الأهداف المخصصة لهم.

على المعلمين أن يكونوا قادرين على تعديل أساليبهم التدريسية لإنشاء بيئة تعليمية تركز على المتعلم. يتضمن ذلك تفريد العناصر الثلاثة الأساسية لعملية التعلم: محتوى التعلم، تكنولوجيا التعلم، وسرعة التعلم. بهذه الطريقة، يمكن للطلاب الموهوبين التحرك وفق وتيرتهم الخاصة، بينما يكون دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه للتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية.

علاوة على ذلك، فإن معلمي الموهوبين يساهمون في تطوير ثقة الطلاب بأنفسهم وزيادة تحفيزهم للتعلم. كما أن استخدام استراتيجيات مبتكرة يعزز من جودة التعليم ويجعل التجربة التعليمية أكثر متعة وفاعلية (Hughey, 2020).

## تفريد التعليم والموهوبين:

يعتبر مبدأ تفريد التعليم من الأساسيات التي يركز عليها تعليم الموهوبين؛ حيث إن الأفراد يختلفون في قدراتهم وصفاتهم، وخصائصهم وحاجاتهم، وفهمهم وإدراكهم للأمور؛ حيث إنهم يستقبلون المعلومات ويحلونها بطرق مختلفة، وفيها يتطلب من المعلم أن يعرف كيف يحدّد مستوى قدرات كل طالب موهوب ومعرفة آلية قياس تقدّم كل طالب بناءً على الأهداف المحددة لكل طالب موهوب، ويطلب من المعلمين تعديل ممارساتهم لإنشاء فصل دراسي يركز على المتعلم، ويتضمن ذلك إضفاء الطابع الفردي على ثلاثة عناصر من عملية التعلم بناءً على قدرات الطالب وإهتماماته: محتوى التعلم - تكنولوجيا التعلم - سرعة التعلم، وفيها يتحرك كل طالب موهوب في وتيرته الخاصة ومساره الخاص. بعد ذلك، يعود الأمر إلى المعلم ليكون بمثابة المرشد للتأكد من أن الجميع سينتهي بهم المطاف في نفس الوجهة، وتتيح معرفة وتيرة تعلم كل طالب معرفة الوقت المناسب لتقديم الموارد والأنشطة والتقييمات، في الوقت المناسب وبالطريقة الصحيحة (Alanazi, 2018).

هناك عدة فوائد لتفريد التعليم للطلاب الموهوبين، ويساعد هذا الأسلوب في إبعاد الجو الدراسي عن التقليدية إلى جو أكثر حداثة، حيث يوفر استراتيجيات وأنشطة تعليمية مبتكرة وأكثر تحفيزاً للطلاب الموهوبين. كما تضيف هذه الاستراتيجية لدى المعلمين نوعاً جديداً من الاستراتيجيات، للتنوع والتجديد داخل الفصل، مما يثري الممارسات التدريسية ويجعلها أكثر متعة وفاعلية. وبالتالي، يجعل المعلم أكثر استجابة لحاجات المتعلمين وقدراتهم وإمكاناتهم. كما تساعد هذه الاستراتيجية على تنمية ثقة الطلاب بأنفسهم، وبالتالي تنمية مهاراتهم وقدراتهم، مما يعزز من دافعيتهم للتعلم والإنجاز. وأخيراً، فإن هذا الأسلوب يشعر المعلم بالإنجاز، وبالتالي يبذل المزيد من الجهد لاستغلال مهارات الموهوبين وتمييزها (Hughey 2020).

## منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة تم تحديد المنهج المناسب حيث اتبعت هذه الدراسة المنهج النوعي وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، تعتمد هذه الدراسة على البيانات التقريرية وما يتوفر لدى الباحث من خلال المقابلات من أقوال، ولذلك اختار الباحثين تصميم دراسة الحالة المتعددة الذي يحقق أهداف الدراسة ويقوم على تحديد حالة والعمل على تفسيرها من خلال البيانات التي تم جمعها عنها والوصول إلى الاستنتاجات التي تساعد على الإجابة على أسئلة الدراسة وتفسيرها.

**مجتمع الدراسة والعينة:**

أولاً: معلمي فصول الموهوبين

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي فصول الموهوبين (حكومية، وأهلية) في جميع المراحل الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) بمحافظة الأحساء ويبلغ عدد معلمي فصول الموهوبين (٩٤)، وقد تم اختيار عينة الدراسة الكلية من المعلمين (٤) معلمين (٢ ذكور و ٢ إناث) معلم للمرحلة الابتدائية، ومعلم في المرحلة المتوسطة، ومعلمتين في المرحلة الثانوية.

**المشاركين في الدراسة:**

تم اختيار المعلمين المشاركين في هذه الدراسة بالطريقة العشوائية وذلك من خلال التواصل مع المسؤولين في إدارة الموهوبين والموهوبات في محافظة الأحساء وتم الحصول على قائمة بأسماء معلمي ومعلمات فصول الموهوبين ومن ثم تم التواصل مع هؤلاء المعلمين واختيار عدد ممن يرغب في المشاركة. كان عدد الراغبين في المشاركة أربعة معلمين والجدول (١) يوضح البيانات الأساسية للمعلمين المشاركين، دون الإشارة إلى المعلم حفاظاً على سرية البيانات، ويكتفى عند الاقتباس برمز يتكون من رقم وحرف للمعلم حيث يشير الحرف (م) إلى المعلم ورقم (١) إلى ترقيم المعلم في جدول تحليل البيانات النوعية.

جدول (١): البيانات الأساسية للمعلمين المشاركين في الدراسة

رمز المعلم	المؤهل	التخصص	سنوات الخبرة بشكل عام	سنوات الخبرة في تعليم الموهوبين
(م١)	بكالوريوس	اللغة العربية وآدابها	٢٢ سنة	١٤ سنة
(م٢)	بكالوريوس	رياضيات	٢٠ سنة	٥ سنوات
(م٣)	بكالوريوس	اللغة العربية وآدابها	٢١ سنة	١٤ سنة
(م٤)	بكالوريوس	أحياء	١٢ سنة	٩ سنوات

**أداة الدراسة:**

قام الباحثين باختيار طريقة المقابلة شبه المنظمة Semi-Structured Interview Method لجمع البيانات من المشاركين وهي الطريقة المثلى في فهم العالم من وجهة نظر المشاركين في الموضوعات البحثية، حيث تهدف هذه الطريقة إلى الكشف عن تجاربهم وخبراتهم والكشف عن عالمهم الذي يعيشون فيه (Ruslin et al.,2022)، التي تعتمد على طرح أسئلة مفتوحة النهايات تساعد في الوصول إلى ما يخدم الدراسة. تم إعداد أسئلة المقابلة بشكل يوصل الباحثين إلى معلومات كافية قدر الإمكان من العينة

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

المشاركة في الدراسة، حيث انقسمت أسئلة الدراسة إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول خاص بالبيانات الوظيفية للمعلم (المؤهل، والتخصص، وسنوات الخبرة بشكل عام، وسنوات الخبرة كمعلم موهوبين)، أما القسم الثاني يتضمن أسئلة المقابلة شبه المنظمة، وهي كالتالي:

١. ما مفهوم تفريد التعليم من وجهة نظرك؟
٢. كيف تتعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين؟
٣. هل هناك استعدادات تقوم بها قبل إعطاء الدرس لطلابك؟
٤. ما إيجابيات تطبيق استراتيجيات تفريد التعليم على طلابك الموهوبين؟
٥. ما دورك لتعزيز هذه الإيجابيات؟
٦. ما الصعوبات التي تواجهها لتطبيق هذه الاستراتيجيات؟
٧. ما الحلول المقترحة للتغلب على هذه الصعوبات؟

### موثوقية الدراسة:

#### المصادقية:

لتحقيق مصداقية الدراسة استخدم الباحثون عديد من الإجراءات التي تم التأكيد عليها من قبل المختصين في البحوث النوعية، ومنها ما ذكره الزهراني (٢٠٢٠)، حيث استخدم الباحثين أفضل وسيلة للحصول على المعلومات، وهي المقابلة شبه المنظمة وذلك لأنها تسمح بالحصول على كم كافي من المعلومات. ولتجنب التحيز في الدراسة تم ذكر كافة البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات. كما قام الباحثين بإضافة شواهد من المقابلات التي أجريت مع المعلمين لكل نتيجة من نتائج أسئلة الدراسة. كما وقام الباحثين بإعادة الترميز للبيانات مرة أخرى بعد شهر من الترميز الأولي، وذلك من أجل الوصول إلى تحليل دقيق للنتائج. عرضت النتائج النهائية بعد ذلك على مختصين في تربية الموهوبين للأخذ برأيهم. أخيراً، تم استخدام استراتيجية التثليث Triangulation لزيادة المصادقية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، حيث ذكر كل من: Noble & Heale (٢٠١٩) أن تعدد الطرق يسهم في اكتشاف جميع جوانب الظاهرة المدروسة.

#### الاعتمادية:

الاعتمادية في البحوث النوعية تقابل الثبات في البحوث الكمية حيث ذكر جامع (٢٠١٩)، بأن يكون هناك اتفاق بين باحثين مستقلين في الاستنتاجات التي تم الوصول لها عن طريق نفس الأدلة لنفس الظاهرة يعد موافقاً للثبات في البحوث الكمية. من أجل تحقيق ذلك قام كل من: الباحثين بتحليل المقابلات بشكل مستقل وبنفس الطريقة ومن ثم مقارنة الاستنتاجات للتأكد من اتفاقها، حيث وجد اتفاق بين الباحثين

في الاستنتاجات التي تم التوصل لها بعد تحليل المقابلات مما يحقق مؤشر الاعتمادية في البحوث النوعية.

### التطابقية:

للتحقق من التطابقية في الدراسة الحالية قام الباحثون بإرسال مقابلات المشاركين بشكل مكتوب لأحد المختصين في تخصص تربية الموهوبين لأجل إعادة التحليل والتحقق من تشابه الموضوعات التي تم التوصل في التحليل الأولي من قبل الباحثين، وذلك بعد أخذ الإذن من المشاركين في الدراسة.

### أساليب التحليل:

تم تحليل المقابلات تحليلاً نوعياً أستقرائياً من خلال البدء بالجزئيات الصغيرة وانتقالاً منها إلى الموضوعات المحورية والتي تظهر في نتائج الدراسة.

### جدول (٢): مراحل وإجراءات تحليل البيانات النوعية

م	المرحلة	الإجراءات
١	تنظيم البيانات	في هذه المرحلة تم تغريغ بيانات المقابلات من التسجيلات الصوتية وتدوينها في مستند Word، واستكمال البيانات الناقصة من خلال الرجوع للملاحظات التي تم تدوينها أثناء المقابلة، وإعادة مراجعتها لتجنب الأخطاء.
٢	ترميز البيانات وتصنيفها	استخدم الباحثين مراحل الترميز الخاصة بمنهجية النظرية المجذرة (Vollstedt & Rezat, 2019) والمناسبة لطبيعة البيانات التي تم جمعها والأهداف التي تم تحديدها وهذه المراحل كالآتي: - الترميز والتحليل المفتوح Open Coding بدأت عملية الترميز بتحليل البيانات وترميز الكلمات أو الجمل التي وردت في إجابات المقابلات وإعطائها عناوين قصيرة. - الترميز والتحليل المحوري Axial Coding بعد الانتهاء من الترميز المفتوح تم ترميز البيانات التي تجمع الرموز المتشابهة، ووضعها تحت فئات محورية تتضمن أساسية عن التفريد.
٣	تفحص البيانات	بعد استكمال ترميز البيانات وتحليلها تم عرضها على مجموعة من الخبراء وتقديم بعض المقترحات البديلة.
٤	إعادة الترميز والتصنيف	تم إعادة النظر في البيانات بعد مرور شهر من الترميز الأولي، وبناء على ذلك تم التعديل على بعض الموضوعات.

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

٥	التمثيل البصري	تم عمل خريطة ذهنية تمثل كيفية تحليل البيانات بصورة واضحة.
٦	كتابة النتائج وربطها بالشواهد	تم بعد ذلك كتابة النتائج الخاصة بأسئلة الدراسة وتدعيمها بالشواهد من المقابلات التي تم إجراؤها.
٧	مناقشة النتائج	تم الربط بين الأدب التربوي والنتائج التي تم التوصل لها ومرئيات الباحثين فيما يخص النتائج.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### إجابة ومناقشة السؤال الأول

للإجابة على السؤال الأول: "ما واقع استخدام أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين؟"، تم تحليل البيانات النوعية الناتجة من المقابلات شبيه المنظمة لكل معلم على حدة حيث توصل الباحثين إلى أن كل معلم من معلمي فصول الموهوبين الأربعة لديه مفهوم وآلية تطبيق لمبدأ التفريد لكن يختلفون بشكل كبير في كيفية إسقاط هذا الفهم على آلية تعاملهم مع الطلبة الموهوبين.

من ناحية آلية تطبيق معلمي فصول الموهوبين لأساليب واستراتيجيات التفريد تم طرح مجموعة من الاسئلة على المعلمين والتي من خلالها تم التوصل لأسلوب كل معلم من المشاركين في تطبيق تفريد التعليم داخل الصف الدراسي، وهي كالتالي:

أولاً: أسلوب (م ١) في تطبيق تفريد التعليم

جدول (٣): يوضح أساليب تفريد التعليم المتبعة لدى (م ١)

م	الفئات	الموضوعات المحوري	الموضوعات الفرعية
١	أسلوب المعلم في تفريد التعليم	التصنيف	تحليل شخصية الطالب
			تصنيف الطلاب حسب قدراتهم
			اكتشاف نقاط القوة لدى الطلاب وتصنيفهم بناء عليها
		إكساب الطلبة المهارات	يستعين بالبيئة المحيطة بالطالب للتعرف عليه
			تعزيز مهارات التعلم الذاتي
			تعزيز مهارات التفكير

توزيع المهارات حسب القدرات	التصميم		
يقدم محتوى يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم			
إثارة التساؤلات من قبل الطلاب	إثارة الدافعية		
إرشاد الطلاب وتوجيههم خلال عملية التعلم	التوجيه والإرشاد		
إتاحة حرية الاختيار في تقديم المنتج من قبل للطلاب	التفريد وفق المجال		

من خلال التحليل للبيانات النوعية الواردة في المقابلة شبه المنظمة للمعلم (م ١) تم التوصل لمجموعة من الموضوعات المحورية والتي يرتبط بها عدد من الموضوعات الفرعية، وهي كالتالي:

- أسلوب المعلم في التفريد: حيث سيتم استعراض أبرز المهارات التي أمتاز بها (م ١) من خلال تحليل المقابلة الخاصة به، والتي أوضحت وجود لديه ثماني موضوعات محورية ومجموعة من الموضوعات الفرعية المندرجة ضمنها وهي:

١. التصنيف: وذلك من خلال ما يقوم به المعلم في تحليل شخصية كل طالب لتحديد نقاط القوة لديه من خلال الملاحظة المستمرة لسلوكه وتأثير البيئة المحيطة عليه حيث ذكر: (م ١) "أستعمل الملاحظة لاستخراج مؤشرات القوة لدى الطالب، كما اراعي التأثير الأسرة عليه و على سلوكه وشخصيته"، كما ويصنف الطلاب حسب قدراتهم حيث ذكر: "أقرأ مؤشرات الدافعية عند الطالب ومستوى الاحتراف لديه في المهارة"، كما ويسعى (م ١) لاكتشاف نقاط القوة لدى الطلاب من أجل التنوع في التكاليفات حسب نقاط القوة حيث ذكر: "أنا أجتهد في أول اللقاءات لاكتشاف نقاط القوة لدى الطلاب"، كما ويستعين ببيئة الطالب للتعرف بشكل أكبر عليه حيث ذكر: "أتواصل مع ولي الأمر ومع الأساتذة للتعرف على شخصيته الطالب".

٢. إكساب الطالب مهارات: وذلك من خلال حرص المعلم على تنمية بعض المهارات مثل مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير لدى الطلاب الموهوبين حيث ذكر (م ١): "لدي كتيبات فيها أكثر من ٧٠ مهارة ودرجات متصاعدة أبحث عن أكثر المهارات التي يحتاجه الطالب للتعلم، وأحرص على تقديمها للطلاب".

٣. التصميم: وذلك من خلال تصميم المهام المقدمة للطلاب حسب قدراتهم المختلفة حيث ذكر: أحاول بقدر المستطاع أن كل طالب يكون تكليفه مختلف عن الآخر"، كما ويصمم المحتوى المناسب للطلاب بما يتفق مع قدراتهم حيث ذكر (م ١): "عندما أقدم المحتوى العلمي للطلاب أحاول بقدر المستطاع أن يكون كل طالب تدريباته بحسب قدرته".

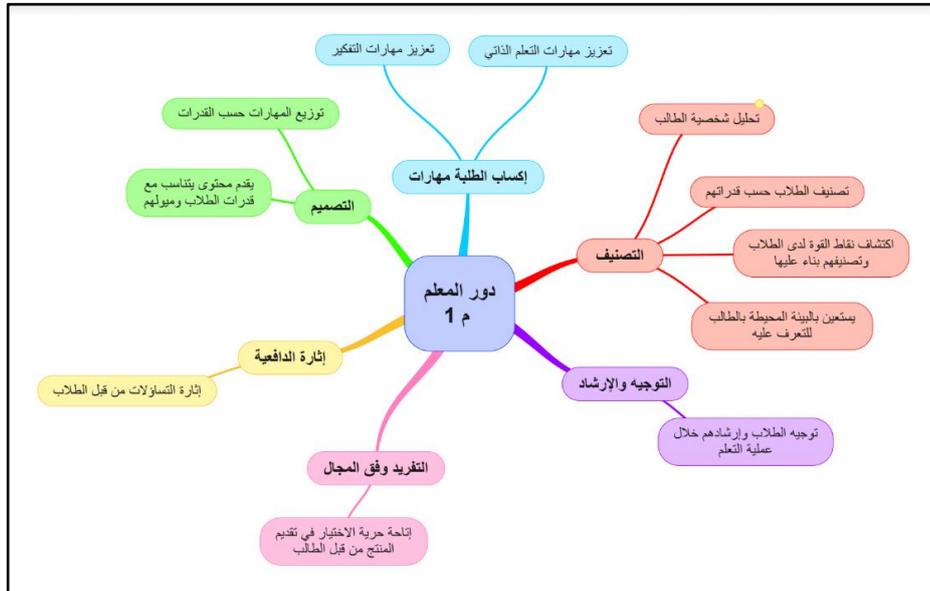
واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

٤. إثارة الدافعية: وذلك من خلال إثارة التساؤلات من قبل الطلاب حيث ذكر (م ١): "تسعدني أسئلة الطلاب، واستمتع عندما أراهم شغوفين بالأسئلة".

٥. التوجيه والإرشاد: وذلك من خلال إرشاد الطلاب وتوجيههم أثناء عملية التعلم حيث ذكر (م ١): "أوجه الطلاب وأحاول ألا أتدخل كثير وأترك الطالب في مرحلة استكشاف ويجمع معلومات بنفسه".

٦. التفريد وفق المجال: وذلك من خلال إعطاء الطالب الحرية في تقديم المنتج أو الإجابة بالطريقة الأنسب لديه حيث ذكر (م ١) عندما شكى له المعلمون تدني مستوى أحد الطلاب الموهوبين: "أقول للمعلمين حاولوا أن تستخدموا أسلوب الورقة والقلم واتركوا الطالب يجيب بالطريقة المناسبة له لأنه بعضهم يجب أن يفكر بشكل انفرادي لا يجب التفكير الجماعي".

ويوضح الشكل (١) التمثيل البصري لأسلوب (م ١) في تطبيق تفريد التعليم بشكل تفصيلي.



شكل (١): أسلوب تفريد التعليم لدى (م ١)

من خلال ما سبق نجد أن ممارسات (م ١) في التفريد اعتمد على تصنيف طلابه وفقاً للفروق الفردية بينهم بناء على تحليله لشخصياتهم ومعرفته للقدرات والمهارات ونقاط القوة لديهم حيث استعان (م ١) بالبيئة المحيطة بالطلاب ويوظف هذا التعرف في توزيع المهام على الطلبة وتقديم المحتوى العلمي المتوافق مع قدراتهم. دور (م ١) لا يقتصر فقط على الاكتشاف بل يكمن دوره في كونه مرشد للموهوبين أثناء بحثهم وتقصيهم عن المعرفة ويسعى من خلال ذلك لإكساب الطلبة المهارات التي يحتاجونها ولتعزز التعلم الذاتي لديهم. كما يتيح (م ١) للطلبة حرية في تقديم المنتج وهذا يعد من مجالات تفريد التعليم وفق المنتجات. ومن ذلك يرى الباحثين أن أسلوب (م ١) في التفريد يعتبر الأفضل مقارنة ببقية المشاركين في

الدراسة على الرغم من افتقاره لاستخدام استراتيجيات التفريد المتعددة مثل الوحدات المصغرة، التعليم المبرمج، وغيرها حيث أن الأسلوب المتبع لديه أقرب ما يكون الى التعلم القائم على المشاريع.

### ثانيًا: أسلوب (م ١) في تطبيق تفريد التعليم

جدول (٤): يوضح أساليب تفريد التعليم المتبعة لدى (م ٢)

م	الفئات	الموضوعات المحوري	الموضوعات الفرعية
١	أسلوب المعلم في تفريد التعليم	التصنيف	غياب دور المعلم في اكتشاف قدرات الطلاب
		التصميم	توزيع المهارات حسب القدرات
		إثارة الدافعية	غياب دور المعلم في استثارة دافعية الطلاب

من خلال التحليل للبيانات النوعية الواردة في المقابلة شبه المنظمة للمعلم (م ٢) تم التوصل لمجموعة من الموضوعات المحورية والتي يرتبط بها عدد من الموضوعات الفرعية، وهي كالتالي:

- أسلوب تفريد التعليم: حيث سيتم استعراض أبرز المهارات التي امتازت بها (م ٢) من خلال تحليل المقابلة الخاصة به، والتي أوضحت وجود لديه أربع موضوعات محورية ومجموعة من الموضوعات الفرعية المندرجة تحتها وهي:

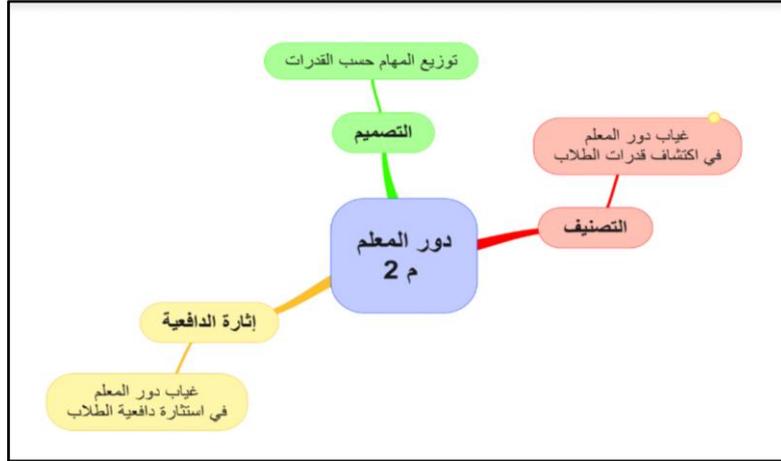
١. التصنيف: اتضح من خلال المقابلة شبه المنظمة مع (م ٢) غياب دور المعلم في اكتشاف قدرات الطلاب حيث ذكرت (م ٢): "بالنسبة للفروق الفردية أنا لا أعرفهن، وأنا أتعامل مع الفروق على أساس أن الطالبة موهوبة أو غير موهوبة فقط".

٢. التصميم: وذلك من خلال توزيع المهام بين الطلاب حسب قدراتهم حيث ذكرت (م ٢): "إذا رأيت الطالبة لديها مهارة في استخدام الحاسب أجعلها توظف هذه المهارة في مشاركتها في المواد".

٣. إثارة الدافعية: من خلال المقابلة مع (م ٢) اتضح غياب دور المعلم في استثارة دافعية الطلاب حيث ذكرت (م ٢): "أنا مشكلتي مع الطالبات الموهوبات بشكل عام أنهن لا يبحثن عن التميز يبحثن حاليًا فقط عن الدرجات وقبول الجامعة".

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

ويوضح الشكل (٢) التمثيل البصري لأسلوب (٢م) في تطبيق تفريد التعليم بشكل تفصيلي



شكل (٢): أسلوب تفريد التعليم لدى (٢م)

اعتمادًا على ما سبق نجد أن ممارسات (٢م) التفريد محدودة جدًا حيث اعتمدت في التعرف فقط على كون الطالبة موهوبة أو غير موهوبة دون النظر إلى للفروق الفردية بينهم. كما استخدمت (٢م) الملاحظة العامة لمعرفة اهتمامات الطالبات ومهاراتهم حيث أشارت إلى طريقتها في توزيع المهام بين الطالبات من خلال ملاحظتها لاهتماماتهن خلال الحصة وتوظيف ذلك في الأنشطة. لم تظهر (٢م) أي دور إيجابي في إثارة الدافعية لدى الطالبات للتعلم بل استسلمت لانشغال الطالبات بالاختبارات، كما وتلقي اللوم على الطالبات. يرى الباحثين أن (٢م) لم يكن لها دور بشكل واضح في عملية التفريد رغم وعيها ومعرفتها بأهمية وماهية التفريد، ولم تسعى حتى لاكتشاف الفروق الفردية بينهم أو إكساب الطالبات المهارات اللازمة ليصبحن متعلمات مستقلات، ونجد أنها لم تتحمل المسؤولية المسندة لها وتعزو ذلك لعدم مساعدة الطالبات لها.

ثالثًا: أسلوب (٣م) في تطبيق تفريد التعليم

جدول (٥): يوضح أساليب تفريد التعليم المتبعة لدى (٣م)

م	الفئات	الموضوعات المحوري	الموضوعات الفرعية
١	أسلوب المعلم في تفريد التعليم	إدارة بيئة التعلم	تنظيم البيئة الصفية إدارة النقاشات حرية التعبير للطلبة يستخدم أنماط تعليمية مختلفة

الاهتمام بالمهارات الشخصية	اكساب الطلبة المهارات		
مراعاة اختلاف القدرات	تصميم		
عشوائية التخطيط	تخطيط		
إثارة الرغبة في التعلم	إثارة الدافعية		
التحفيز			

من خلال التحليل للبيانات النوعية الواردة في المقابلة شبه المنظمة للمعلم (م ٣) تم التوصل لمجموعة من الموضوعات المحورية والتي يرتبط بها عدد من الموضوعات الفرعية، وهي كالتالي:

- أسلوب المعلم في التفريد: حيث سيتم استعراض أبرز المهارات التي أمتاز بها (م ٣) من خلال تحليل المقابلة الخاصة به، والتي أوضحت وجود لديه خمس موضوعات محورية ومجموعة من الموضوعات الفرعية المندرجة تحتها وهي:

١. إدارة بيئة التعلم: وذلك من خلال اهتمامه بتنظيم البيئة الصفية للطلاب داخل الفصل حيث ذكر (م ٣): "إدارة الطلاب داخل الصف وتقبل اختلافاتهم حيث يوجد من بينهم من يحب كثرة الاستفسارات". كذلك دورة في إدارة النقاشات حيث ذكر (م ٣) قصة تعبر عن ذلك من خلال رده: "نكرت لهم أن البشر يختلفون هناك من إذا شاهد الخطأ يرفضه بسرعة ويعبر عن رأيه وهذا المطلوب منكم التعبير عن آراءكم بطريقة صريحة". كما يهتم بإعطاء الطلاب الحرية في التعبير حيث ذكر (م ٣): "إعطاء الطالب فرصة للتعبير عن طاقاته وإمكانياته لاستخراج المكنون الذي بداخله". وأوضح (م ٣) أنه يستخدم أنماط تعليمية مختلفة لإيصال المعلومات جذب اهتمام الطلاب حيث ذكر: "استخدم إيماءات اليد بشكل كبير، ونبرات الصوت".

٢. اكساب الطلبة المهارات: من خلال الاهتمام بتنمية المهارات الشخصية للطلبة مثل الثقة بالنفس في العديد من المواقف منها ما ذكر (م ٣): "آخر الحصّة قلت لا بد يا رائد تتعود تطلب حقوقك، وأنتك تطلب بطريقة صحيحة، الآن أحياناً الإنسان ممكن ما يعتمد إجحاف حقك بسبب نسيانه أو خطأ".

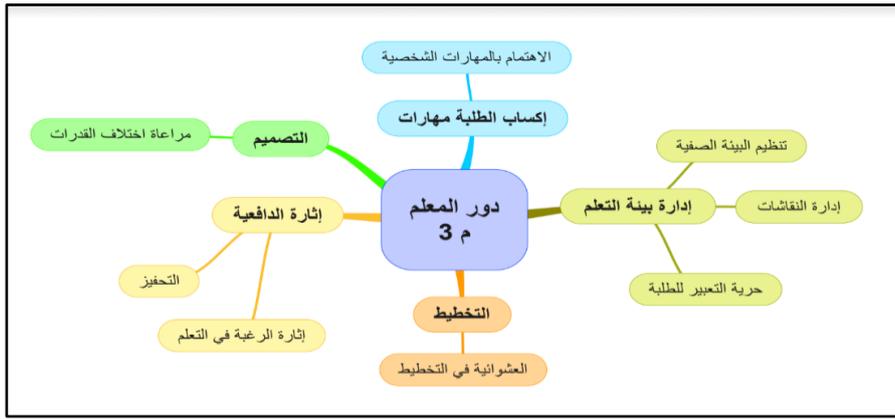
٣. تصميم: حيث ذكر (م ٣) اهتمامه بمراعاة الاختلافات في القدرات بين الطلبة الموهوبين داخل الفصل حيث وضح "أقسم الطلبة بين الأعمال الفردية والجماعية والأعمال الجماعية أركز فيها على مهارات الطلبة من الذي عنده القيادة من الذي عنده الحوار من الذي يعزل حيث أتعامل معه بتقنيات معينة تجعله ينخرط في المجموعة".

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

٤. **التخطيط:** حيث اتضح من خلال التحليل للمقابلة شبه المنظمة لدى (م٣) أن عملية التخطيط لديه عشوائية ولم تكن مدروسة بشكل صحيح وقد تفتقر إلى التفكير العميق وعدم وجود التنظيم المسبق للحصة بشكل جيد حيث ذكر: "مثلاً: تجربة اليوم، وأنا أمشي في الممر اتخذت القرار سريع أنني أدخل على الطلاب وأقول أنا اليوم متوتر وغاضب وممكن أغلط عليكم، كتهيئة للدرس".

٥. **إثارة الدافعية:** يهتم (م٣) بإثارة الرغبة في التعلم لدى الطلبة حيث ذكر: "وجود الإثارة في الصف، حيث مسموح لكل يتكلم ويبيدي رأيه وكل الإجابات مقبولة، وأنا قليل الانتقاد". وأكد (م٣) أنه يستخدم التحفيز للطلبة حيث ذكر: "أنا محفز وهذا يعطي نوع من الحرية ويتيح الانسجام للطلبة".

ويوضح الشكل (٣) التمثيل البصري لأسلوب (م٣) في تطبيق تفريد التعليم بشكل تفصيلي



شكل (٣): أسلوب تفريد التعليم لدى (م٣)

بناء على ما تم استعراضه نجد أن لدى (م٣) نوع من التفريد لكن ليس بالمستوى المطلوب حيث يظهر من خلال المقابلة أنه يدير بيئة التعلم عن طريق تقبله للاختلافات بين الطلبة واعتباره أنهم يختلفون فيما بينهم من خلال الأفكار والمهارات، كما ويتقبل النقاشات معهم ويعطيهم حرية التعبير مما يسهم في تنمية المهارات الشخصية لديهم وكذلك يساعده هذا الأسلوب في إدارة المهام بين الطلبة وفهم احتياجاتهم، إضافة إلى ذلك أشار (م٣) لاستخدامه أساليب متنوعة تراعي أنماطهم المختلفة، كما ويهتم (م٣) بتعزيز المهارات الشخصية لديهم. وبما أن (م٣) يهتم بالاختلافات والفروق الفردية بين الطلبة فهو يراعي هذه الاختلافات من خلال إعطاء كل طالب مهمة تناسب قدراته، لكن (م٣) لا يعد للحصة بشكل جيد كما أدلى به خلال المقابلة بأن التخطيط يكون عشوائي وسريع مما يجعل الأنشطة التي يقوم بها داخل الفصل لا تحقق التفريد بشكل جيد. يهتم (م٣) بإثارة الدافعية لدى طلابه حيث أشار إلى أنه يستخدم نوع من أنواع التحفيز، ويهدف لأن يكون في الفصل الدراسي نوع من الإثارة وإتاحة الحرية للطلاب للمشاركة برأيه. يرى الباحثين أن (م٣) ينقصه التخطيط المسبق والجيد لتطبيق التفريد في فصول الموهوبين كما يظهر من خلال المقابلة عدم إلمامه بإستراتيجيات التفريد وبالفرق بينها وبين إستراتيجيات التدريس العامة. كما

نلاحظ أنه يعتمد في تنمية المهارات على أساليب التفكير بشكل مباشر لدى الطلبة ويستخدم في ذلك مواقف الحياة اليومية بدون الاعتماد على محتوى علمي جيد يدعم هذه المهارات.

#### رابعاً: أسلوب (م ٤) في تطبيق تفريد التعليم

جدول (٦): يوضح أساليب تفريد التعليم المتبعة لدى م ٤

م	الفئات	الموضوعات المحوري	الموضوعات الفرعية
١	أسلوب المعلم في تفريد التعليم	إدارة بيئة التعلم	تنظيم المهام
			إدارة النقاشات
		تصنيف	حسب الميول والاهتمامات والاتجاهات
			استخدام الأنشطة للتعرف على المواهب
			المقابلات للتعرف على المواهب
		التوجيه والإرشاد	الدعم المستمر
		اكتساب الطلبة المهارات	تعزير مفهوم الذات
			يتحملون مسؤولية تعلمهم
		تفريد وفق المجال	تفريد في الأنشطة الصفية
			تفريد وفق المنتجات
		تخطيط	تحويل الوحدة الدراسية إلى وحدات إثرائية موسعة
		إثارة الدافعية	التشجيع
			الرغبة بالتعلم

من خلال التحليل للبيانات الخاصة بالمقابلة شبه المنظمة للمعلمة (م ٤) تم التوصل لمجموعة من الموضوعات المحورية والتي تندرج تحتها مجموعة من الموضوعات الفرعية، وهي كالتالي:

- أسلوب المعلم في التفريد: وذلك من خلال ما لدى (م ٤) من مهارات، حيث تتكون من ثمان موضوعات محورية ومجموعة من الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمنها، وهي:

١. إدارة بيئة التعلم: وذلك من خلال الاهتمام بتنظيم المهام حيث ذكرت (م ٤) أن: "أوزع المهام على حسب الفروق الفردية، حيث أن الطالبات الاتي يحبين التصميم يمارسن مهمة التصميم والطالبات الاتي يحبين البحث والاطلاع يمارسن مهمة البحث وهكذا". كما أنها تعمل على إدارة النقاشات بين الطالبات حيث ذكرت (م ٤): "أتناقش مع طالباتي وأعرف منهن ماذا يريدن تطبيقه من خلال البرنامج الإثرائي، هل هو برنامج تطوعي أم توعوي أم هل هناك فكرة معينة يرغبن في التوجه لها".

٢. التصنيف: حيث ذكرت (م ٤) أنها تصنف الطالبات حسب ميولهن واهتماماتهن واتجاهاتهن ويتضح ذلك في التالي "التعرف على اهتماماتهن مثلاً هناك طالبات يحبين القراءة ولديهن حصيلة لغوية كبيرة، كذلك أتعرف على ميولتهن ماذا يحبين وما هي الأشياء التي يرغبن بها". كذلك تستخدم (م ٤) الأنشطة الصفية للتعرف على مواهب طالباتها وذكرت "أستطيع من خلال الأنشطة الصفية اثناء الحصة اكتشاف الفروق الفردية بين الطالبات". كما أنها تستخدم المقابلات أيضاً للتعرف على مواهب الطالبات حيث ذكرت: "أعتمد على التحدث مع الطالبات وأعرف منهن الطالبة المجتازة للمقياس والغير مجتازة وأتعرف على قدراتهن".

٣. التوجيه والإرشاد: وذلك من خلال تقديم الدعم المستمر للطالبات حيث أكدت (م ٤) "أوجههن وأدعمهن وأصحح أخطائهن".

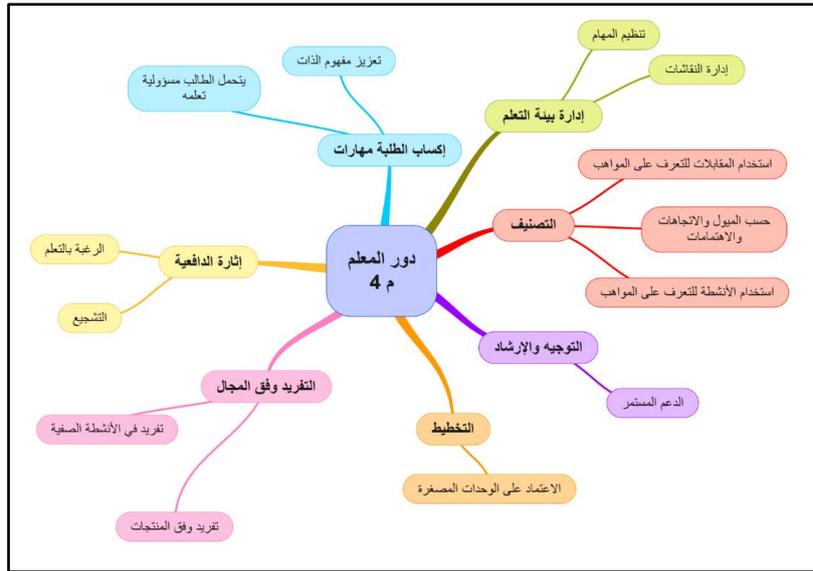
٤. إكساب الطلبة المهارات: حيث وضحت (م ٤) أنها تعمل على تعزيز مفهوم الذات لدى طالباتها فالأساليب المتبعة تزيد ثقة الطالبات بأنفسهن بحيث لا تشعر الطالبة بأنها أقل من زميلاتهن لأنها تعمل وفق قدراتها وفي المجال المفضل لديها". كذلك ذكرت (م ٤) أن الطالبات يتحملن مسؤولية تعلمهن حيث أوردت " يفاجئوني بإبداعاتهن التي لم تخطر في ذهني أبداً بحيث يكون مستوى الإنتاج أعلى من المتوقع".

٥. تفريد وفق المجال: من خلال تفريد المحتوى في الأنشطة الصفية حيث ذكرت (م ٤) "مثلاً اختاروا البكتيريا والفيروسات كوحدة إثرائية، الآن ابدأ أوزع الطالبات في المجموعات كل مجموعة لديهن مهمة أدائية معينة، وبالتالي تتوصل كل مجموعة لمعلومات تختلف عن المجموعة الأخرى". كذلك يتم التفريد وفق المنتجات حيث أكدت (م ٤) "أوزع المهام حسب قدراتهن وميولهن، فهناك طالبات لديهن القدرة على التصميم مونتاج بالفيديوهات وطالبات لديهن القدرة على التصوير الفوتوغرافي أو المرئي وطالبات معلوماتهن وخبراتهم السابقة ثرية وغنية يتم توظيفها في المحتوى العلمي".

٦. التخطيط: حيث أظهرت المقابلة مع (م ٤) أنها تعتمد على التخطيط لتحويل وحدات المنهج الدراسي إلى منهج إثرائي حيث ذكرت "أطلب من طالباتي يخترن وحدة من المنهج بحيث يتم تناول المحتوى بشكل موسع في الوحدة الإثرائية المختارة".

٧. إثارة الدافعية: وذلك من خلال التشجيع حيث ذكرت (م٤) "أشجعهم في الطابور الصباحي، وفي بعض الأحيان يتم تكريمهم من قبلي ومن قبل المدير، وإذا كان العمل مميز يتم تكريمهم من مشرفات الموهوبات". كذلك أكدت (م٤) أن هناك الرغبة في التعلم حيث أوردت الطالبات يعملن بحب عندما أعطي كل طالب المهمة التي تتناسب مع قدراتها وميولها وبالتالي تعمل الطالبة بحب والإنتاجية تكون أفضل".

ويوضح الشكل (٤) التمثيل البصري لأسلوب (م٤) في تطبيق تفريد التعليم بشكل تفصيلي



شكل (٤): أسلوب المعلم في تفريد التعليم لدى (م٤)

بناء على ما سبق نجد أن (م٤) لديها ممارسات جيدة في التفريد حيث تمتاز بإدارة البيئة التعليمية بشكل جيد وتراعي الفروق الفردية عند توزيع المهام وتوفر للطالبات الحرية في اختيار المهمة التي تتوافق مع ميولهن والفريق الذي يتناسب مع قدراتهن، كما تعتمد (م٤) على النقاش مع الطالبات لمعرفة رغباتهن الأكاديمية وميولهن واهتماماتهن التعليمية، ولا تقتصر على ذلك فقط أيضاً تستفيد من الأنشطة الصفية في اكتشاف مواهب الطالبات من ثم تعمل على تصنيف الطالبات داخل الصف وفق هذه الاهتمامات والميول والقدرات. وأوردت (م٤) أنها تعتمد على تحويل وحدة واحدة من المنهج خلال العام لتحويلها لوحدة إثرائية موسعة في المجال الذي يتم اختياره من قبل الطالبات. وذكرت (م٤) أن اختيارهن لموضوع الوحدة يسهم في تعزيز مفهوم الذات لدى الطالبات ويجعلهن يتحملن، كما أن دورها يبرز في كونها موجهة لهن. تهتم (م٤) في تقديم أنشطة تعليمية مختلفة لكل مجموعة حسب قدرتها، وهذا يعتبر تفريد في المحتوى، كما وأنها تعتمد أيضاً على التفريد في المنتجات حيث تتوصل كل مجموعة للمنتج الذي يتوافق مع ميولهن. ترى (م٤) أن لها دور إيجابي في إثارة الدافعية لدى الطالبات فهي تشجعهن بأساليب مختلفة، ويتضح ذلك في زيادة مستوى الانتاجية لديهن والرغبة القوية في التعلم. يستنتج الباحثين أن أسلوب (م٤)

في التفريد يعتبر من الأساليب الممتازة بين المشاركين في الدراسة فهي تستخدم أسلوب التعلم القائم على المشاريع والذي يساهم في التفريد، لكن الموهوبات بحاجة للتفريد طوال العام والاقتصار على وحدة واحدة خلال العام قد يعد خيار غير جيد.

ارتأى الباحثين إلى معرفة مدى فهم المعلمين لماهية الفريد وهل له أثر على تطبيقهم لذا تم سؤالهم: "ما مفهوم تفريد التعليم من وجهة نظرك؟". أجاب (م ١): "أن يكون هناك نموذج خاص لكل طالب يتوافق مع قدراته واهتماماته"، وأجابت (م ٢): "أعطي كل طالبة تعليم منفصل حسب احتياجاتها"، وأجاب (م ٣): "أي أن لا ننظر للجميع على أنهم شيء واحد ونعرف أن كل طالب لديه اهتمام أو ميول أو إمكانيات في مجال معين"، وذكرت (م ٤): "نراعي الفروق الفردية بين الطالبات فهم مختلفين في قدراتهم"، ويتضح لنا مما سبق أن هناك فهم جيد لدى المشاركين لمفهوم التفريد وأهميته بالنسبة للموهوبين وهذا يتفق مع دراسة القلاف وآخرون (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن مستوى الوعي بمفهوم التفريد عند المعلمين يعتبر جيد. لكن بالرغم من فهمهم الجيد، يتضح أن واقع تطبيق أساليب التفريد بالنسبة للمشاركين كان بشكل أقل من المأمول لتلبية الاحتياجات الفردية للطلبة الموهوبين حيث اتضح أن هناك تفاوت في آلية التطبيق بينهم. حيث ذكرت دراسة القلاف وآخرون (٢٠٢٠) أن وعي المعلمين بمبدأ التفريد لا يعني أن لديهم المعرفة الكافية بالاستراتيجيات والأسس والإجراءات لتطبيق هذا المبدأ.

بناء على أبعاد التفريد نرى أن تطبيق المشاركين بالنسبة لبعد الفروق الفردية لدى (م ١) كان بشكل جيد في التعرف على الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين بطرق فعالة حيث أستخدم التصنيف حسب قدرات الطلبة، وسعى لاكتشاف نقاط القوة لديهم، وعمل على تحليل شخصياتهم لتقديم المحتوى المناسب لهم، وكذلك (م ٤) فهي تصنف طالباتها وفق ميولهن واتجاهاتهن وقدراتهن، وهذا بناءً على المقابلات والأنشطة التي تقوم بها معهن، أما (م ٣) فيكتفي فقط بمراعاة اختلاف القدرات بين الطلبة بدون إجراء تصنيف واضح لإمكاناتهم، بينما (م ٢) لا يوجد لها دور في التعرف. تكمن أهمية الفروق الفردية في معرفة المستوى الحالي للطلبة ليتمكن المعلم من بناء خطط فردية تتناسب مع قدرات الموهوبين وتراعي ميولهم حيث أكدت Alsubaie (٢٠٢٢)، ودراسة عبد السميع (٢٠١٨) أنه يتطلب على معلمي الموهوبين تصنيف الطلاب حسب قدراتهم وتقديم تعليم يتوافق مع هذه القدرات.

ومن ناحية بُعد استراتيجيات التعلم بالنسبة للمشاركين لم يكن بالمستوى المأمول حيث افتقروا إلى استخدام أساليب التفريد واستراتيجياته المتنوعة التي يتم تصميمها وفق احتياجات الطالب وبناءً على قدراته لتجعله متعلم ذاتي مستقل مثل الدورات المصغرة والتعلم المبرمج وغيرها من الاستراتيجيات واقتصر البعض على التنوع في طرق النقيّم للطلبة بناءً على مستوياتهم الفردية. اتضح من المقابلات أن ما يقدمه المشاركين أقرب لما يسمى بتنوع التعليم وليس التفريد بشكله الصحيح. أشار (م ١) و(م ٤) إلى إتاحة الفرصة للطلاب للحرية في تقديم المنتج وتقييمه بناءً على ذلك وهذا يعتبر طريقة للتعلم القائم على المشاريع والذي يساعد

في التفريد، والبعض أوضح تقديمه لطرق تدريس مختلفة تتوافق مع جميع الطلاب، كما أشار (م ٣) لذلك وهذا يعد تنويع التعليم، مما يوضح فهمهم الخاطئ لكيفية تطبيق أساليب التفريد. تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحاتم والسيف (٢٠٢١) التي توصلت إلى أن معرفة المعلمين لاستراتيجيات التفريد بسيطة جداً وأنهم يحتاجون إلى المزيد من الدورات التدريبية، وهذا اتفق مع دراسة كل من: الربيع (٢٠٢٢)، ودراسة (٢٠٢٢) AIsubaie، ودراسة العنزي والشمري (٢٠٢٢) ودراسة الحارثي (٢٠١٩)، ودراسة Handa (٢٠١٩) كما وتتفق مع دراسة VanTassel-Baska et (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن معلمي فصول الموهوبين والعادين لم يستغلوا هذه الاستراتيجيات بشكل كافٍ. وممارساتهم لم تتطابق مع الأغراض التعليمية ليكون لها تأثير على تعلم الطلبة الموهوبين.

أما من ناحية بُعد التخطيط والإعداد فلم يتضح من خلال المقابلة أن هناك تخطيط وإعداد جيد للمحتوى والأنشطة المقدمة فقد اتضح أن الجميع يقومون بعملية توزيع المهام حسب قدرات كل طالب، ولكن لم يتضح أن كل معلم يأخذ بعين الاعتبار اهتمامات الطلبة وميولهم أثناء تحضير الدروس ماعدا (م ١) و(م ٤) حيث اقتصروا على اختيار المحتوى بناء على رغبة الطلبة لكن ليس بالضرورة أن يكون وفق ميولهم، حيث ذكرت (م ٤) أنها تحور وحدة المنهج الدراسي التي تم اختيارها إلى وحدة إثرائية موسعة وهذا أمر جيد لكنها تكتفي بوحدة واحدة فقط طوال العام وهذا لا يتفق مع الاحتياجات المتنامية للموهوبين والشغف الدائم لديهم، وكذلك لم يتم وضع أهداف تربوية خاصة لكل طالب بناء على حاجاته الفردية. وأما من جانب بُعد البيئة التعليمية، فاتضح من خلال المقابلة أن جميع المشاركين ماعدا (م ٢) لديهم ممارسات في هذا الجانب حيث أن البعض منهم يشارك الطلبة مشاعر الإنجاز ويعزز العلاقات الاجتماعية والبعض الآخر يتواصل مع أولياء الأمور للتعاون في تقديم الخدمات التربوية والبعض يثير الدافعية لدى الطلبة ويقدم لهم التعزيز والتحفيز والدعم المناسب.

### إجابة ومناقشة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني "ما معوقات تطبيق أساليب تفريد التعليم من وجهة نظر معلمي فصول الموهوبين؟"، تم تحليل البيانات الخاصة بالمقابلة شبه المنظمة للمشاركين في الدراسة حيث تم التوصل لمجموعة من الموضوعات المحورية والتي تندرج تحتها مجموعة من الموضوعات الفرعية، وهي كالتالي:

#### جدول (٧): يوضح معوقات تطبيق أساليب تفريد التعليم

م	الفئات	الموضوعات المحورية	الموضوعات الفرعية
١	معوقات تفريد التعليم	معوقات بيئية	ضيق الوقت انشغال الطلبة

زيادة أعداد الطلبة في فصول الموهوبين			
ضعف الإمكانيات المادية	معوقات مادية		
فقدان الدعم المعرفي من الجهات المختصة	معوقات معرفية		
عدم قدرة المعلم على تصميم المحتوى العلمي المناسب			

#### أولاً: معوقات بيئية:

١. ضيق الوقت: اتفق جميع المشاركين بأن ضيق الوقت وقلة اللقاءات مع الطلبة الموهوبين تشكل عائق لهم في تطبيق التفريد بشكل جيد حيث ذكر (م ١): "لقاءاتنا بالطلاب أصبحت قليلة جدًا"، وذكر (م ٣): "بكل صراحة أنا ليس لدي حصص كافية في المنهج"، وذكرت (م ٤): "صعوبة في كم المنهج خصوصًا مع الفصول الدراسية الثلاثة".

٢. انشغال الطلبة: حيث أشار (م ٤) إلى أن الطلبة خاصة في المرحلة الثانوية يكونون منشغلين بالاختبارات مثل القدرات والتحصيلي والاستعداد للمرحلة الجامعية مما يؤثر على تعاونهم مع معلم الموهوبين وذكرت (م ٤): انشغال الطالبات بالاختبار التحصيلي والقدرات يجعل لديهن عزوف عن البرامج الأخرى".

٣. زيادة أعداد الطلبة في فصل الموهوبين: وذلك من خلال ما ذكر المشاركون بأن زيادة عدد الطلبة في الفصل الدراسي تؤثر على تطبيق التفريد بشكل جيد وآلية اختيار الطلبة في فصول الموهوبين تشكل عائق حيث ذكر (م ١): "زيادة عدد الطلاب أو آلية أدرج طلاب إضافيين مشكلة" وذكرت (م ٢): فصول الموهوبات هناك أخريات ذات تحصيل أكاديمي عالي".

#### ثانيًا: معوقات مادية:

١. ضعف الإمكانيات المادية: أوضح (م ٣) أن هناك ضعف في الإمكانيات المادية المتاحة لمعلمي الموهوبين التي تسهل عليهم عملية التفريد حيث ذكر (م ٣): "هناك ضعف في الإمكانيات والطلاب يحتاجون لتوفير الموارد والمصادر".

#### ثالثًا: معوقات معرفية

١. فقدان الدعم المعرفي من الجهات المختصة: أشار (م ١) إلى افتقار معلمي الموهوبين للدعم من الجهات المختصة بمجالات الموهبة حيث ذكر: "ك معلم موهوبين لدي تخصصي العلمي، لكن ليس لدي خبرة كافية في المجال الذي يهتم به الموهوب".

٢. **عدم قدرة المعلم على تصميم المحتوى العلمي المناسب:** وذلك من خلال ما أشار إليه (م ١) أن معلمي الموهوبين يفتقرون إلى محتوى علمي معد من قبل مختصين يسهل عملية التفريد ويحتوي على المهارات التي يحتاجها الطالب في عملية التعلم الذاتي حيث ذكر: "ما نقوم به هو اجتهد شخصي بالدرجة الأولى، لو وجد مختص يقدم ورش للمعلمين عن كيفية اختيار المحتوى والمهارات والالية المناسبة للتنفيذ، لأصبح الوضع أفضل بكثير".

ومن خلال ما تم استعراضه نرى أن معلمي الموهوبين بحاجة إلى التغلب على المعوقات التي تعيقهم عن تنفيذ أساليب التفريد والتي من أبرزها التي تتعلق بالبيئة التعليمية حيث أشار المشاركون إلى أن عدد الطلبة في فصول الموهوبين كبير وألية اختيارهم ليست مناسبة مما يجعل عملية تصميم الأهداف والمحتوى والأنشطة بشكل يناسب الاحتياجات الفردية لكل طالب عملية صعبة نوعاً ما، كما أن ضيق الوقت وقلة اللقاءات مع الطلبة لا تجعل للمعلم فرصة كافية لتنفيذ أساليب التفريد بالإضافة إلى كثرة الالتزامات على الطلبة خاصة في المرحلة الثانوية وهذه تتفق مع دراسة الحاتم والسيف (٢٠٢١)، التي ترى أن قصر المدة الزمنية التي يقضيها المعلم مع الطلبة وزيادة عدد الطلبة في الفصل الواحد من أهم المعوقات لتنفيذ التفريد. كما وذكر المشاركون عن وجود معوقات مادية تعيق من تطبيق التفريد وهي نقص الإمكانيات المادية من تجهيز الفصول بالأدوات التي تساعد المعلم في تطبيق التفريد بشكل جيد وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمود (٢٠١٧) التي تشير الى ضرورة توفر أجهزة حاسب آلي لتطبيق التعليم المبرمج في الفصول الدراسية، وتتفق مع دراسة عبد السميع (٢٠١٨) التي توصي بإنشاء معامل مدعمة بالوسائط التي تدعم تطبيق التفريد.

أيضاً أشار المشاركون إلى أن هناك معوقات معرفية تحد من إمكانية تطبيق التفريد كعدم وجود جهات مختصة بالمجالات العلمية التي تناسب الطلبة الموهوبين لدعمهم وتقديم المحتوى المناسب لهم كما، وأن معلمي فصول الموهوبين ليس لديهم القدرة الكافية لإعداد المحتوى المناسب للطلبة في جميع المجالات التي يهتم بها الطلبة الموهوبين وهذا يتفق مع دراسة Alsubaie (٢٠٢٢) أن أحد التحديات الرئيسية التي تواجه تعليم الموهوبين هو عدم كفاية المعلمين بما يتناسب مع احتياجات الطلبة الموهوبين. هذه المعوقات جميعها تتفق مع ما أكده Ziegler et al. (٢٠١٩) حيث ذكر أن هناك مجموعة من الموارد الداخلية والخارجية التي لها تأثير مباشر على الأنشطة والبرامج التعليمية المقدمة للطلبة الموهوبين حيث أن الموارد الخارجية لها دور هام في تعزيز العملية التعليمية وهي رأس المال الاقتصادي من الثروات والممتلكات المالية، والثقافي من أنظمة وقيم وأنماط التفكير، والاجتماعي من أفراد ومؤسسات اجتماعية، والبنية التحتية للمؤسسة من موارد البيئة المدرسية المتوفرة، ورأس المال التعليمي الذي يقع على عاتقه التصميم والتحسين للعملية التعليمية. كما وأكدت دراسة VanTassel-Baska (٢٠٢١) أن المناهج العادية لا تتوافق مع احتياجات الطلبة الموهوبين وتتطلب وجود محتوى ذا مستوى متقدم يتناسب مع قدرات الطلبة

واقع استخدام معلمي فصول الموهوبين لأساليب تفريد التعليم والتحديات التي تواجههم

الموهوبين ويراعي الفروق بينهم، وأكدت دراسة Subotnik at el (٢٠١٩) على أهمية التوجيه واعتبرته عامل مميز لإكساب الطلبة الإتقان والخبرة اللازمة في مختلف المجالات. لذا يرى الباحثين أهمية تطبيق التفريد بشكله الصحيح لأنه يساهم في توفير برامج متكاملة مناسبة للموهوبين من الناحية المعرفية والنفسية الاجتماعية والشخصية تراعي قدراتهم وميولهم.

### التوصيات والمقترحات:

- المعلمين بحاجة إلى دورات متخصصة في كيفية تطبيق التفريد بشكله الصحيح واستخدام أساليبه المتعددة.
- معلمي الموهوبين بحاجة إلى شراكة مع جهات وأشخاص مختصين في عدة مجالات من مجالات الموهبة لإثراء الطلبة.
- تصميم قاعدة بيانات يعود لها المعلم في عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم للبرامج والأنشطة المقدمة للطلبة الموهوبين.
- تصميم بيئة تكيفية قائمة على أدوات الذكاء الاصطناعي تساعد على التفريد للطلبة الموهوبين وفق قدراتهم واحتياجاتهم.
- التعاون مع معلمي فصول الموهوبين من قبل الإدارات في توفير المصادر التي يحتاجها الطلبة الموهوبين.

### قائمة المصادر والمراجع

#### المراجع العربية

- الحاتم، منيرة بنت حمد، والسيف، عبد المحسن بن فهد. (٢٠٢١). مدى استخدام معلمات العلوم الشرعية لاستراتيجية تفريد التعليم وأساليبها والمعوقات التي تحد من تطبيقها. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥ (٤٨)، ١١٠ - ١٣١.
- الحارثي، الهنوف بهيان. (٢٠١٩). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز للطلبة في المدارس المتوسطة والثانوية للموهوبين والموهوبات بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة كلية التربية*، ٣٥ (١٢)، ٣٨٦-٤١٩. مسترجع من:
- الهوراني، محمد والغازمي، مناحي. (٢٠١٦). *استراتيجيات الموهوبين*. الأولى. الدار الأكاديمية. دولة الكويت.
- الربيع، كوثر اسماعيل. (٢٠٢٢). درجة استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز من وجهة نظر معلمي الطلبة الموهوبين في منطقة الباحة. *مجلة العلوم التربوية*، (٨٢)، ٢٦٣-٢٩٨.
- جامع، محمد نبيل. (٢٠١٩). *البحوث النوعية ودراسة الحالة*. قسم التنمية الريفية، جامعة الإسكندرية.
- الزهراني، محمد بن عبد الله. (٢٠٢٠). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. *المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية*.

- السلطاني، نسرین. (٢٠١٨). اتجاهات معلمي ومعلمات العلوم العامة في المدارس الابتدائية نحو تفريد التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل. (٤١)، (٨٧١ - ٨٨٠).
- صلاح، سمير وإسماعيل، سحر. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على تفريد التعليم باستخدام تطبيق "تيمز Teams" لعلاج أخطاء الكتابة العربية لدى الطلبة/المعلمين بمصر والكويت. جامعة حلوان.
- عبد السمیع، سمر. (٢٠١٨). فاعلية تفريد التعليم إلكترونياً باستخدام الوسائط الفائقة، المجلة الإنسانية، جامعة حلوان، (٦٦)، (١٩٠ - ٢١٥).
- العنزی، سلامة عجاج، والشمري، صالح راضي. (٢٠٢٢). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس المتميز للطلبة الموهوبين في الفصول العادية من وجهة نظر معلمهم. مجلة الطفولة والتربية، ١٤ (٥٠)، ٣٨١ - ٤١٩.
- القاسم، حسام. (٢٠١٨). دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية بفلسطين، جامعة القدس المفتوحة، (٢٦)، (١١٨ - ١٣٦).
- القاضي، نفاء. (٢٠١٩). التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات صعوبات التعلم، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (٧٧)، (١٤٥ - ١٧٠).
- المجالي، مي والمجالي، محمد. (٢٠٢٢). اتجاهات معلمي الحاسوب للمرحلة الأساسية نحو تفريد التعليم وعلاقتها بدرجة استخدامهم له في الأردن. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- محمود، منى. (٢٠١٧). أثر استخدام التعلم المبرمج في تعلم قواعد اللغة العربية باستخدام الحاسوب مقارنة بالطريقة التقليدية، [رسالة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا].

### المراجع الأجنبية

- Alanazi, A. S. (2018). Critical incident analysis technique to examine the issues faced by the individuals with learning disabilities. *World Journal of Education*, 8(5), 17. <https://doi.org/10.5430/wje.v8n5p17>
- AlDahdouh, A. (2019). Individual learning experience in connectivist environment: A Qualitative sequence analysis. *International Journal of Research in Education and Science (IJRES)*, 5(2), 488-509.
- Alsubaie, Qamrah. (2022). *Differentiated instruction and classroom quality in gifted and non-gifted classes of private and public schools in Saudi Arabia*. [Doctoral dissertation, ST. John's University].
- Brigandi, C., B., Gilson, C. M., & Miller, M. (2019). *Professional development and differentiated instruction in an elementary school pullout program: A gifted education case study*. Retrieved from: DOI: 10.1177/0162353219874418.journals.sagepub.com/home/jeg.
- Dai, D. Y., Chen, F. (2014). *Paradigms of gifted education.: A guide to theory-based, practice-focused research*. Waco, TX: Prufrock Press.
- Hughey, J. (2020). Individual personalized learning. *Educational Considerations*, 46 <https://doi.org/10.4148/0146-9282.2237>
- Okumuş, S., Özdilek, Z., & Arslan, A. (2020). The effect of cooperative learning methods and individual learning method on pre-service science teachers' sub-micro level conceptual understanding at Equilibrium Chemistry. *Educational Policy Analysis and Strategic Research*, 15(3), 394-425. <https://doi.org/10.29329/epasr.2020.270.19>
- Kümmel, E., Moskaliuk, J., Cress, U., & Kimmerle, J. (2020). Digital Learning Environments in higher education: A literature review of the role of individual vs. social settings for measuring learning outcomes. *Education Sciences*, 10(3), 78. <https://doi.org/10.3390/educsci10030078>

- Malmberg, J., Saqr, M., Järvenoja, H., & Järvelä, S. (2022). How the monitoring events of individual students are associated with phases of regulation. *Journal of Learning Analytics*, 9(1), 77–92. <https://doi.org/10.18608/jla.2022.7429>
- Makarova, E. A. (2014). Role of individual learning pathways in non-threatening teaching and learning environment development. *Universal Journal of Educational Research*, 2(5), 406–413. <https://doi.org/10.13189/ujer.2014.020502>
- Noble, H., & Heale, R. (2019). Triangulation in research, with examples. *Evidence Based Nursing*, 22(3), 67–68. <https://doi.org/10.1136/ebnurs-2019-103145>
- Plucker, J. A., & Barber, H. (2020). Talent development plans help guide consistent, Equitable Service Delivery. *Gifted Child Today*, 44(1), 39–43. <https://doi.org/10.1177/1076217520963673>
- Ruslin, Saepudin, M., Muhammad, S., Firdiansyah A. & Hijrah, S. (2022). Semi-structured Interview: A Methodological Reflection on the Development of a Qualitative Research Instrument in Educational Studies. *Journal of Research & Method in Education*. 1 (12). 22-29.
- Sumreen, A., Ponnors, P., Bartlett, C., Parker, M., and Star, R. (2020). Differentiating instruction: for middle school students in virtual learning environments. *The Delta Kappa Gamma Bulletin: International Journal for Professional Educators*, 19-31.
- VanTassel-Baska, J., Hubbard, G. F., & Robbins, J. I. (2020). *Roeper Review*, 42(3), 153–164.
- VanTassel-Baska, J. (2019). Are we differentiating effectively for the gifted or not? A commentary on differentiated curriculum use in schools. *Gifted Child Today*, 42(3). 165-167.
- Vollstedt, M., & Rezat, S. (2019). An introduction to grounded theory with a special focus on axial coding and the coding paradigm. *ICME-13 Monographs*, 81–100. [https://doi.org/10.1007/978-3-030-15636-7\\_4](https://doi.org/10.1007/978-3-030-15636-7_4)
- Yengkopiong, J. P. (2023). Differentiation in the Classroom: A Pedagogical Approach for a Successful Engagement of Students in Secondary Schools *East African Journal of Education Studies*, 6(2), 9-24. <https://doi.org/10.37284/eajes.6.2.1213>.

#### المراجع العربية بالحروف اللاتينية

- al-Hātīm, Munīrah bint Ḥamad, wa-al-sayf, ‘Abd al-Muḥsin ibn Fahd. (2021). Madā istikhdām mu‘allimāt al-‘Ulūm al-shar‘īyah li-istirātījīyat tfryd al-Ta‘līm w’sālybhā wa-al-mu‘awwiqāt allatī thd min taṭbīqihā. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 5(48), 110-131.
- al-Ḥārithī, al-Hanūf bhyān. (2019). Mu‘awwiqāt istikhdām Istirātījīyāt al-tadrīs almtmāyz lil-Ṭalabah fī al-Madāris al-mutawassīṭah wa-al-thānawīyah lil-Mawhūbīn wālmwhwbāt bi-madīnat Jiddah min wījhat nazar al-Mu‘allimīn wa-al-mu‘allimāt. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah*, 35(12), 386-419.
- al-Ḥūrānī, Muḥammad wāl-‘āzmy, Manāhī. (2016). *Istirātījīyāt al-Mawhūbīn*. al-ūlā. al-Dār al-Akādīmīyah. Dawlat al-Kuwayt.
- al-Rabī, Kawthar Ismā‘īl. (2022). darajat istikhdām Istirātījīyāt al-Ta‘līm almtmāyz min wījhat nazar Mu‘allimī al-ṭalabah al-Mawhūbīn fī mīnṭaqat al-Bāḥah. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah*, 8 (2), 263-298.
- Jāmi‘, Muḥammad Nabīl. (2019). al-Buḥūth al-naw‘īyah wa-dirāsāt al-ḥālāh. Qism al-tanmīyah al-rīfīyah, Jāmi‘at al-Iskandarīyah.
- al-Zahrānī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (2020). ma‘āyīr Taqyīm Jawdah al-Buḥūth al-naw‘īyah fī al-‘Ulūm al-Insānīyah. al-Majallah al-Dawliyah lil-Dirāsāt al-nafsīyah wa-al-tarbawīyah.
- al-Sulṭānī, Nisrīn. (2018). Ittījāhāt Mu‘allimī w m‘līmāt al-‘Ulūm al-‘Āmmah fī al-Madāris al-ibtidā‘īyah Naḥwa tfryd al-Ta‘līm, *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah*, Jāmi‘at Bābil, *Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah*, (41), (871-880).
- Ṣalāh, Samīr wa-Ismā‘īl, Saḥar. (2021). fā‘īlīyat Barnāmaj qāyīm ‘alā tfryd al-Ta‘līm bi-istikhdām taṭbīq "tymz Teams" li-‘Ilāj akḥṭā’ al-kitābah al-‘Arabīyah ladā al-ṭalabah / al-Mu‘allimīn bi-Miṣr wa-al-Kuwayt. *Jāmi‘at Ḥulwān*.
- ‘Abd al-Samī, Samar. (2018). fā‘īlīyat tfryd al-Ta‘līm alktrwnyan bi-istikhdām al-Wasā’īṭ al-fā‘īqah, al-Majallah al-Insānīyah, *Jāmi‘at Ḥulwān*, (66), 190-215.

- Al‘nzá, Salāmah ‘Ajjāj, wālshmrī, Šāliḥ Rāḍī. (2022). Mu‘awwiqāt istikhdām Istirāṭijīyāt al-tadrīs almtmāyz lil-Ṭalabah al-Mawhūbīn fī al-Fuṣūl al-‘ādīyah min wījhat nazar mu‘allimīhim. Majallat al-ṭufūlah wa-al-tarbiyah, 14 (50), 381-419.
- al-Qāsim, Ḥusām. (2018). Dawr al-Mu‘allim fī Tanmiyat mahārāt al-ta‘allum al-dhātī al-Mustamirr ladá al-ṭalabah fī al-Madāris al-ḥukūmīyah bi-Filasṭīn, Jāmi‘at al-Quds al-Maftūḥah, (26), (118-136)
- al-Qādī, nflā’. (2019). al-taḥaddiyāt allatī tuwājihu taṭbīq al-barāmij al-Tarbawīyah al-fardīyah ldhwāt ṣu‘ūbāt al-ta‘allum, al-Majallah al-‘Arabīyah li-‘Ulūm al-i‘āqah wa-al-mawhibah, 7 (7), (145-170).
- al-Majālī, Mayy wālmjāly, Muḥammad. (2022). Ittijāhāt Mu‘allimī al-Ḥāsūb lil-marḥalah al-asāsīyah Nahwa tfryd al-Ta‘līm wa-‘alāqatuhā bi-darajat astikhdāmhm la-hu fī al-Urdun. [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmi‘at al-‘Ulūm al-Islāmīyah al-‘Ālamīyah, ‘Ammān.
- Maḥmūd, Muná. (2017). Athar istikhdām al-ta‘allum albrmj fī ta‘allum Qawā‘id al-lughah al-‘Arabīyah bi-istikhdām al-Ḥāsūb muqāranah bi-al-ṭarīqah al-taqlīdīyah, [Risālat duktūrāh manshūrah, Jāmi‘at al-Sūdān lil-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā].
- Wizārat al-Ta‘līm. (2022). al-ṭalabah almwhwbwn. tamma al-itṭilā‘ ‘alayhi fī 14/11/2022.

## The Reality of Gifted Classroom Teachers' Use of Differentiated Instruction Methods and the Challenges They Face

Eman Ali Altaher<sup>1</sup>

Albandari Bader Alaajani<sup>2</sup>

Sumaihan Nasser Alrashidi<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Gifted Education, King Faisal University, <sup>2</sup> Gifted Education, King Faisal University

<sup>3</sup> Associate Professor, Dep. Special Education, King Faisal University

emanaaltaher@gmail.com<sup>1</sup>

alotaibialbandari1@gmail.com<sup>2</sup>

**Abstract:** The study aimed to identify the reality of gifted teachers' use of differentiated instruction methods and the challenges they face. To achieve the objectives of this study, which was conducted in the city of Al-Ahsa, Saudi Arabia, a qualitative approach was adopted, represented by a multiple case study. The researchers used a semi-structured interview method to collect data from a sample of four teachers of gifted students, selected through convenience sampling. The study found that, despite the teachers' good understanding of the concept of differentiated instruction for gifted students, the practical application was below the expected level. There was also a noticeable disparity in how this approach was implemented among the study participants. Additionally, the study revealed several challenges faced by teachers in applying differentiated instruction methods for gifted students, which fell into general categories: environmental, material, and cognitive challenges.

Finally, the study provided several recommendations, the most prominent of which is the importance of providing gifted teachers with intensive training courses on how to correctly implement differentiated instruction and utilize its various methods. It also recommended designing an adaptive environment that helps gifted students learn independently according to the principles of differentiated instruction.

**Keywords:** Differentiated Instruction, Gifted Teachers, Challenges of Differentiated Instruction, Gifted Classes